

(A study of Arabic phonetics in the light of linguistics)

## **Abstract**

Linguistics is commonly assumed and expressed by western scholars, as a modern science of language. Although, Arab scholars engaged with this important science from early ages and its history goes back to the 2nd century of hijrah. Arabs produced literary works that consisted upon the studies of language , specially Arabic language and compiled books on those words or phrases or mustlahat that belonged to one subject or any living thing, for example, Kitab-ul-Sha,kitab-ul-ibl etc. It is notable that they, at that time were ignorant of this fact how valuable work, they are producing. It is because studies of language as linguistics was not introduced at that time Linguistics is indeed, the study of human language. It studies and expresses human language from different aspects and angles. The study of phonetics is one of its major and basic studies, as it discusses human sounds that are the basic of any human language. Eminent Arab scholar, Ibn-e-Jinni (392 h) defines language in his famous book "Al-Khasais" and says "language is indeed those sounds by which one expresses his thoughts and feelings". So I have tried to discuss Arabic phonetics with detail in the following article, elaborating the system of speech of human beings and functions of its different organs in producing different types of sounds. I have also discussed properties of different sounds, like Hams, Jahr, Rikhve, Mutta-Wassat etc, along with sounds of consonants and vowels. I hope this article will help the students to understand Arabic phonetics and will open new aspects of research to the researchers.

## دراسة الأصوات العربية في ضوء علم اللغة العربية

☆ درا حلية خالد قريشي

☆ نوشابه أمير

الحمد لله الذي امتاز الانسان على سائر المخلوقات بسبب اللغة فقال : ”الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان“ والصلة والسلام على أوضح العرب والعجم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوتي بجموع القلم. أما بعد

علم اللغة يتخذ لغة البشر موضوعا له ويدرس ويبحث عن نواحها المختلفة من أهمها دراسة اللغة البشرية من ناحية الصوت وفي الحقيقة كل لغة من لغات العالم هي مجموعة الأصوات . فقال ابن جني يعرّف اللغة : ”انما اللغة هي الأصوات (١)“ وقال د.رمضان عبد التواب : أن كل لغة تتألف من الوحدة التي هي أصغر منها وهي الكلمة والكلمة تتألف من الوحدة التي أصغر من الكلمة والحرروف هي الأصوات (٢) والأصوات هي ما تحدث من تصادم الأجرام وحركات الأجسام . وأضاف عليه قائلا : ”فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس وعلى الأخص السمع والبصر يؤديه الجهاز النطقي حركة وتسمعه الأذن وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه (٣) . أما الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات“ . فالصوت هي ظاهرة طبيعة ، تستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب وهي تنتج عن اصطدام جسم بآخر أو سقوط جسم أو انفجار أو غير ذلك وهذه الأصوات هي موضوع علم الأصوات . وهي تختلف في أنواعها مثلا تكون طبيعية مرّة ولغوية مرّة أخرى . وقد فرق العلماء اللغة بين التوينين الطبيعي واللغوي فالصوت الطبيعي هو ما يصدر عن كل ظواهر طبيعية وكل الموجودات فيها والصوت اللغوي هو ما يصدر عن الانسان والجهاز النطقي عند الانسان قادر على انتاج أصوات كثيرة ولكن ليس كل صوت يصدر عنه مفهema وأراديا اذ أن هناك بعض الأصوات قد تصدر عن المتكلم من دون قصد منه ولهذا الأصوات تكون مرّة طبيعة ومرّة لغوية . وقد بذل علماء العرب

☆ الاستاذة المشاركة بقسم اللغة العربية الجامعة الاسلامية بهاولبور

☆☆ الباحثة بمرحلة الدكتوراه بنفس القسم

## دراسة الأصوات العربية في ضوء علم اللغة العربية

جهوداً عنيفة ودقيقة في الدرس الصوتي فشرحوا الجهاز النطقي وأعضائه وعكفوا على دراسة أصوات اللغة العربية ووصفوها وصفاً دقيقاً ووضعوا القواعد والقوانين لتلك الأصوات وبينوا خصائصها وشرحوا علاقتها مع بعضها، فترى أباً الأسود الدؤلي (ت ٦٩٥) أنه اعني بـنقط الاعراب بـملاحظته الذاتية (٢) وشرح الخليل بن أحمد (ت ١٧٥) بإنشاء معجمه الشهير (العين) وبني ترتيب الكلمات فيه على مخارج الأصوات و مواقعها من الجهاز الصوتي لدى الإنسان ، وقيل فيه أنه "هو الأول من ذاق الحروف لتعارف مخارجها" . وألف سيبويه (ت ١٨٥) (تلמיד الخليل) "الكتاب" وخصص للدراسة الصوتية فصلاً وقسم أصوات اللغة العربية بحسب مخارجها ووصف كل صوت منها وصفاً دقيقاً (٥) . وقيل في دراسته عن الأصوات : "كان يبحث في أصوات اللغة أساساً للنحو في دراساتهم الصوتية وتقسيماً لهم حتى نشأت مدرسة النحو الصوتية وصنف ابن جنبي كتاباً مستقلاً في علم الأصوات في القرن الرابع الهجري اسمه "سر صناعة الأعراب" ووصف الحروف وشرح مخارجها ولكنه كثيراً ما يقتبس في كتابه آراء سيبويه من "الكتاب" له ويقف على موقفه في شرح المخارج والحروف (٦) إلا أنه في بداية كتابه كما قال د. رمضان : "يلتمس لحدوث الأصوات وسيلة للايضاح لم يهتم إليه سيبويه قبله ، وشبه مجرى النفس في اثناء النطق بالم Zimmerman كما يشبه مدارج الحروف و مخارجها بفتحات هذا الم Zimmerman التي تتوضع عليه الأصابع(٧) فقال: شبه بعضهم الحلق والفم بالنار ، فإن الصوت الذي يخرج فيه مستطياً أملس ساذجاً كما يجري الصوت في الألوف غفلاً بغير صنعة ، فإذا وضع الزامر أمامه على حروف النار المنسوقة وراوح بين أيديه ، اختلف الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه....." (٨)

وفي القرن الخامس نجد رسالة صغيرة لابن سينا اسمها "أسباب حدوث الحروف" شرح فيها الحنجرة والسان ، والحروف والأصوات كما يشرحها علماء وظائف الأعضاء . مثل هذا يبذل أصحاب المدارس المختلفة من القراء والفلسفه والبلاغيين أقصى جهودهم في الدراسات الصوتية للغة العربية وقدموها ملاحظاتهم القيمة فيها (٩) وفي القرن السادس ألف الزمخشري (ت ٤٣٨) كتابه "المفصل" الذي يتعلّق بمباحث النحو ولكنه خصّص القسم الأخير للدراسة الصوتية وفي القرن السابع نجد أن السكاكى (ت ٦٢٦) شرح أعضاء النطق في كتابه "مفتاح العلوم" . وفي الحقيقة يشمل جهاز النطق الانساني على أعضاء أو أجزاء كبيرة منها الأعضاء

المتحركة وأخرى غير المتحركة فالأعضاء الثابتة أو غير المتحركة هي الأسنان العلياء والثالثة والغار (و هو الجزء الصلب من ثقف الحنك) و الجدار الخلفي للحلق وما عدا ذلك من أجزاء الجهاز النطقي فهو متحرك . و الجدير بالذكر هو أن النطق في الواقع ، ليس أكثر من وظيفة ثانوية لأعضاء النطق كما قال د.رمضان: (١٠) أن الشفتين تستخدمان لتلقي الطعام عند دخوله في الفم ، كما تستخدمان صماماً لمنع الطعام أن يخرج من الفم في أثناء المضغ ، كما تستعملان في المص ، أما الأسنان والأضراس فلتقطع الطعام ومضغه و اللسان لتقليل الطعام وتذوقه ، أما الأنف و التجويف الأنفي فليسوا الا حجرة يتکيف فيها الهواء ، قبل نزوله إلى الرئتين. حتى انتهي إلى قوله : ” فالنطق في الواقع ، ليس أكثر من وظيفة ثانوية ، تؤديها هذه الأعضاء إلى جانب قيامها بوظائفها الرئيسية ، التي خلقت من أجلها.“ (١١)

وقد يوجد عند العلماء المتقدمين والمحدثين من العرب اختلافاً كثيراً في عدد المخارج لأصوات العربية وتحديدها مثلاً جعل الخليل بن أحمد المخارج ثمانية (١٢) ، يختلف موقع الأصوات العربية في بعضها عمّا عند العلماء المحدثين الآن في رأيه : فالعين والهاء والباء والخاء والغين حلقة ، لأن مبدأها من الحلقة . و الكاف والقاف لهويتان ، لأن مبدأهما من اللهاة . و الجيم والشين والضاد شجرية ، لأن مبدأها من شجر الفم ، و الصاد و السين و الزاء أسلية ، لأن مبدأهما من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، و الطاء و التاء و الدال نطعية ، لأن مبدأها من اللثة . و الراء و اللام و التون ذلقة ، لأن مبدأها من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفية كذلك للسان و الفاء و الباء والميم شفوية ، (و قال مرة : شفهية) لأن مبدأها من الشفة وفي رأيه (الخليل) ” الياء و الواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد ، لأنها هاوية في الهواء ، لا يتعلّق بها شئ“ (١٣).

وفي رأى سيبويه في الجهاز الصوتي لدى الإنسان ، ستة عشر مخرجاً وهي على حد قوله: (١٤) ” ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً“ ، فللحلق منها ثلاثة :

١. فأقصاها مخرجاً للهمزة والهاء والألف (يقصد بذلك ألف المدّ)
٢. ومن أوسط الحلقة مخرج العين والباء .
٣. وأدنىها مخرجاً من الفم الغين والخاء .
٤. ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
٥. ومن أسفل من موضع الكاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

## دراسة الأصوات العربية في ضوء علم اللغة العربية

٦. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والماء.
٧. ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضفاس مخرج الصاد.
٨. ومن حافة اللسان من أدناها إلى متنه طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، وما فوق الصاحك والناب والرباعية والثانية مخرج اللام .
٩. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشايا مخرج التون .
١٠. ومن مخرج التون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ، لأنحرافه إلى اللام ، مخرج الراء .
١١. ومما بين طرف اللسان وأصول الشايا مخرج الناء والدال والتاء .
١٢. ومما بين طرف اللسان وفريقي الشايا مخرج الزاي والسين والصاد .
١٣. ومما بين طرف اللسان ، وأطراف الشايا مخرج الظاء والذال والثاء .
١٤. ومن باطن الشفة السفلية وأطراف الشايا العليا مخرج الفاء .
١٥. ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .
١٦. ومن الحياشيم مخرج التون الخفيفة .

أقى مخارج أصوات العربية الفصحى في رأي المحدثين من علماء الأصوات مؤسسا على نتائج التجارب الصوتية في المعامل وغيره هي على الترتيب عشرة . (١٥)

١. الشفة ، ويسمى الصوت الخارج منها شفويا هي : ب ، م ، و .
٢. الشفة مع الأسنان ، ويسمى الصوت الخارج منها شفويانيا هي : ف .
٣. الأسنان ، ويسمى الصوت الخارج منها شفويانيا هي : ذ ، ظ ، ث .
٤. الأسنان مع اللثة، ويسمى الصوت الخارج منها أسنانيا لثوية هي : د ، ض ، ت ، ط ، ز ، س ، ص .
٥. اللثة، ويسمى الصوت الخارج منها لثوية وهي : ل ، ر ، ن .
٦. الغار ، ويسمى الصوت الخارج منه غاريا وهي : ش ، ج ، ئ .
٧. الطبق ، ويسمى الصوت الخارج منه طبيقا وهي : ك ، غ ، خ .
٨. اللهاة ، ويسمى الصوت الخارج منه لهويتا هي : ق .
٩. الحلق ، ويسمى الصوت الخارج منه حلقيا هي : ع ، ح .
١٠. الحنجرة : ويسمى الصوت الخارج منه حنجريا والأصوات الحنجرية هي : ء ، ٥

والجدير بالذكر أن اللسان تشتراك في عملية النطق بجميع أعضاء جهاز النطق ولهذا قيل:

واللسان عامل مشترك في أكثر هذه المخارج اذ يخرج طرفه بين الأسنان ، أو يوضع عند الأسنان واللثة أو عند اللثة وحده ، أو عند الغار ، أو ترتفع مؤخرته عند الطبق أو اللهاة فلتكن ذلك مفهوماً لدينا ، وان لم ننسب مخرجنا من المخارج اليه ” (١٦) .

المهم لنا خلال دراسة الأصوات أن يشرح كيفية الحدوث الصوتي و ذلك لأن حدوث الصوت عند الإنسان ينبع من الأصوات ذات الصفات والأنواع المختلفة . كما نعلم أن الكلام يحدث عادة ويخرج من أي جزء من أجزاء الجهاز النطقي لدى الإنسان صوت ما . و ذلك أمّا بسدة جزء من أجزاء النطق سداً محكماً حتى لا يتسرّب الهواء إلى الخارج ، ثم تزيل هذا السد بسرعة فينطلق الهواء بانفجار وعندئذ نسمع صوتنا معينا ، وأمّا أن يضيق الجهاز النطقي في احدى نقطه ، تضيقاً يسمع بممر الهواء مع الاحتكاك بهذا الجزء الضيق . يخرج بهذه العملية عدد كبير من أصوات لا حصر لها .

كما ذكرنا أن عملية النطق تنتج لنا الأصوات المختلفة منها الأصوات الشديدة والاحتكاكية قال د/رمضان يعرف ” أنه في الامكان أن يعوق تيار الهواء الخارج من الرئتين ، عائق يمنعه من المرور ، عند أي مخرج من هذه المخارج ثم يزول هذا العائق بسرعة ، وبهذا يندفع الهواء الخارج بانفجار شديد فيسمى الصوت الخارج حالة وجود عائق صوتاً شديداً أو انفجارياً ” .  
أمّا الاحتكاك أو الصوت الاحتكمي فهو اذا يضيق مجرى النفس عند أي مخرج من هذه المخارج ضيقاً فتتمّ الهواء منه مع الاحتكاك بسبب الضيق وفي هذه الحالة يعني مرور الهواء في حالة التضييق (نقطة في المجرى) يسمى الصوت الخارج صوتاً رخواً أو احتكمائياً (٧) . وللصوت الانساني نوع آخر نسميه بالصوت المزدوج أو الصوت المزجي أو الصوت المركب . وهو في اللغة العربية الفصحى صوت الجيم وفي الانجليزية ch وفي الألمانية Z (تس) وكذلك pf (يف) ويقول د. رمضان أن العالم الألماني (فيندريش) جعل هذا النوع متواسطاً بين الانفجاري (الشديد) أو الاحتكمي الرخو، وشرحه بقوله :

” هذا الصوت (المتوسط) يجمع بين الشدة والرخاوة بمعنى أنه يبدأ شديداً انفجارياً وينتهي رخواً احتكمائياً ولهذا نسميه بالصوت المزدوج . ” (١٨)  
وأضاف علماء اللغة : نوعاً آخر في هذه الأنواع للأصوات اعتماده على تغيير شكل المخرج ويسمونه الصوت المتوسط : وهو أن يمرّ الهواء بمجراه دون احتكاك أو انحباس من

## دراسة الأصوات العربية في ضوء علم اللغة العربية

أى نوع أما لأنَّ مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق كما في صوت "اللام" ، أو لأنَّ هذا التضييق غير ذي استقرار كما في الصوت "الراء" أو لأنَّ الهواء لا يمر بالفم ، وإنما يمر بالأنف كما في صوتي "الميم" . و "النون" وهذا النوع من الأصوات ، نسميه بالأصوات المتوسطة . لأنها ليست الشديدة ولا بالرخوة .

يتضح بهذا البحث أن تغيير شكل المخرج عند حدوث الصوت ينتج أربعة أنواع من الأصوات اللغوية وهي كما ذكرنا ١. شديد أو انفجاري ٢. رخو أو احتكاكى ٣. متوسط أو مائع ٤. مزدوج أو مزجي أو مركب . (١٩)

وال مهم هنا في تقسيم الأصوات إلى الشديدة وغيرها هو أن الأصوات شديدة هي وقية كما قيل : (٢٠) أن تقسيم العالم الألماني للأصوات ، يلفت نظرنا إلى شيء تنبه له علماء الغرب كذلك وهو أنَّ الأصوات الشديدة أصوات وقية لا يمكن التغافل عنها وترديدها لأنَّها تنتهي بمجرد زوال العائق وخروج الهواء ، أما الأصوات الرخوة فإنَّها أصوات استمرارية متماذهة يمكن التغافل عنها واستمرار نطقها بلا انقطاع ، ما دام في الريتين هواء .

وقد قسم علماء اللغة الأصوات الإنسانية من ناحية أخرى لا يعتمدون فيها إلى شكل المخرج بل اعتمادهم على اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها في الجهاز النطقي . هما :  
المجهورة والمهموسة

المجهورة : هي الأصوات التي تهتز معها الأوتار الصوتية وتذبذب .

أما المهموسة : فهي الأصوات التي لا تهتز معها الأوتار الصوتية . (٢١)

قال القرطبي (ت ٢٦١) يعرف المهموس والمجهور أنه حرف اشيع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضى الاعتماد ويجري الصوت ، أما المهموس فحرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرت معه النفس وهي عشرة أحرف : الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والصاد والتاء والشين والباء والفاء ( و يجمعها في اللقطة ستحثك خضعه وقيل: سكت فحشه شخص ) وباقى الحروف وهي تسعة عشر حرفًا مجھورا . (٢٢)

وهناك تقسيم آخر للأصوات ينظر فيه إلى ارتفاع مؤخرة اللسان وعدم ارتفاعها ، فإذا يرتفع مؤخرة اللسان أثناء عملية النطق تجاه الطبق يسمى الصوت الخارج منه "مفخم" أو "مطبق" وإذا ينخفض مؤخرة اللسان عند النطق يسمى الصوت الخارج منه "مرفق" أو "غير مطبق"

مطبق“.(٢٣)

وقد قسم علماء الأصوات الكلامية إلى قسمين كبيرين على أساس نطقي و مخرجـي هما:

١. الأصوات المتحركة

٢. الأصوات العلة

يقول صاحب ”مدارس الصوتية“ ”أن الأصوات الصحيحة هي الأصوات التي تكون أصولاً أبنية الكلم والتي لها أحياز و مخارج وتضم أكبر عدد من الأصوات يبلغ خمسة وعشرين صوتاً“ (٢٤)

وقال يعرف أصوات العلة أو الحروف المعتلة ” إنها هي الأصوات التي لا تكون أصولاً في الكلمة وتشمل أربعة أصوات وهي ( الواو و الياء و الألف اللينة و الهمزة ) والأصوات التي تتصف بهذه الصفة تفرد بكونها لا مخرج لها و تكون لينة و هوائية “ . (٢٥)

وقال الخليل بن أحمد ” إنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدارج اللسان.“ (٢٦)

دراسة الأصوات هي في الحقيقة دراسة عنيفة و عميقـة اشتغلـت بها كثـير من علمـاء العـرب عن قديـم وضعـها العلمـاء المـحدثـون في مـدارـج أو مـدارـس أربـعـة هي :

١. مدرسة النـحـاة .

٢. مدرسة المـجوـدين و القراء .

٣. مدرسة الفـلـاسـفـة المـسـلـمـين .

٤. مدرسة البـلـاغـيـن الصـوتـيـة. (٢٧)

وهؤلاء الأصحاب لتلك المدارس شرحوا صفات الأصوات والحراف حسب مدارسهم، آنـي سـأـذـكـرـ تـلـكـ الصـفـاتـ مجـمـلاـ خـشـيـةـ منـ الـبـساطـةـ غـيرـ بـعـضـهاـ فـائـىـ قدـ ذـكـرـتهاـ فيـ الـأـورـاقـ السـابـقـةـ الاستـطـالـةـ: يـرـادـ بـهـذـهـ الصـفـةـ أـنـ يـسـطـيلـ مـخـرـجـ الصـوتـ فـيـتـصـلـ بـمـخـرـجـ الصـوتـ آخرـ وـقـدـ أـطـلـقـ عـلـمـاءـ العـرـبـ هـذـهـ الصـفـةـ عـلـىـ صـوـتـيـ (ـالـضـادـ،ـ وـالـشـينـ)

الـصـفـيرـ: هـوـ الـحـدـةـ فـيـ الصـوتـ ،ـ كـالـصـوتـ الـخـارـجـ عـنـ ضـغـطـ ثـقـبـ ،ـ وـهـيـ صـفـةـ أـطـلـقـهاـ عـلـمـاءـ هـذـهـ المـدـرـسـةـ عـلـىـ أـنـوـاعـ ثـلـاثـةـ هـيـ :ـ (ـالـضـادـ،ـ وـالـزـايـ،ـ وـالـسـينـ)

الـغـنـةـ: وـهـيـ صـفـةـ خـصـهاـ عـلـمـاءـ المـدـرـسـةـ التـحـوـيـةـ بـصـوـتـيـ (ـالـتـونـ،ـ وـالـمـيمـ)

## دراسة الأصوات العربية في ضوء علم اللغة العربية

القلقلة: أطلقت هذه الصفة على أصوات (القاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والباء)

اللينة: اختصت حروف (الواو ، والياء ، والألف) بهذه الصفة ، لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها .

المستعملية وهي الأصوات التي يتضمن اللسان معها إلى الحنك الأعلى ، وهي كما ذكرها

والمستفلة: علماء المدرسة سبعة (الصاد ، والضاد ، والظاء ، والطاء ، والغين ، والكاف ، والخاء)

المطبقة: الأصوات المطبقة تحدث بوضع الإنسان في مواضع النطق لهذه الأصوات وعدد

الأصوات المطبقة أربعة وهي: (الصاد ، والضاد ، والظاء ، والطاء ، والغين ، والقاف ،

والخاء)

المكرر: هي صفة اختصت بصوت الراء اذ قالوا في الراء آنه: (حرف شديد جرى فيه الصوت

لتكليره وانحرافه إلى اللام فتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجرى الصوت

(فيه وهو الراء)

المنحرف: يقصد به انحراف اللام عند النطق به استعداد للنطق بالصوت الذي يليه اذ أن الناطق

بالصوت يحرف لسانه من موضعه من دون أن يرفعه. وأن قد ذكرنا الأصوات الشديدة

والمهمسة والمجهورة والرخوة في الصفحات السابقة فلهذا لم نذكرها هنا . (٢٨)

### **النبر والتنغيم :**

هما في الحقيقة مصطلحان يستعملان في علم الأصوات، ويبدوا بدراسة كتب الأصوات

والخارج أن العلماء قد اختلفوا حول وجود النبر في العربية الفصحى ومكانه في الكلمة

فيقول بروكلمان : ”في اللغة العربية القديمة ، يدخل نوع من النبر ، تغلب عليه الموسيقية وتتوقف

على كمية المقطع“ (٢٩)

و ”النبر“ هو في الحقيقة الضغط الذي يقع على مقطع خاص ، حين يتكلّم أحد ويميل

إليه عادة ، وهذا الضغط يسميه اللغويين المحدثون بالنبر ... (٣٠) وقيل: أن النبر يقع على

المقطع الأخير في مثل ”نستعين“ و ”ذاكرت“ وعلى المقطع قبل الأخير في مثل ”تعلّم“ و ”

يعادي“ و ”يكتب“ كما يقع على المقطع الثالث من الآخر في مثل ”كتب“ و ”اجتمع“ وعلى

المقطع الرابع من الآخر في مثل ”بلحة“ و ”سمكة“. (٣١)

والجدير بالذكر أن القدامي من لغوين العرب لم يدرسوا "النبر" بمعنى الضغط و كانوا يرون أنه في تطويل بعض حركات الكلمة فسماه ابن جنی : مظل الحركات وقال : ..... وحکي الفراء منهم : أمكن لحما شاء ، أراد بها "لحم شاء" فمظل الفتحة وأنشأ عنها ألفا . (٣٢)

أما التسغيم، فهو على حد قول رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعانى المختلفة للجملة الواحدة كنقطنا لجملة مثل : "لا ياشيخ" للدلالة على النفي ، أو التحكم أو الاستفهام وغير ذلك ، وهو الذي يفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية ، في مثل "شفت أخوك" فنلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام ، عنها في نطقها للأخبار . ولم يعالج أحد من القدماء شيئاً من التسغيم ، الا أنه كان ابن جنی أحد الذين التفتوا إلى ذلك ، حين يقول : وقد حذفت الصفة ، ودللت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سير عليه ليل ، وهم يريدون : ليل طويل وكان هنا انما حذفت فيه الصفة ، لما دلّ من الحال على موضوعها ، وذلك انك تحس في كلام القائل لذلك ، من التطوير والتطریخ والتفحیم والتعظیم ما يقول مقام قوله طویل أو نحو ذلك . (٣٣)

و زاد عليه أن نستطيع أن نلاحظ هذا أن تكون في مدح الإنسان والثناء عليه ، فتقول : كان والله رجلا فتزید في قوة اللفظ ب(الله) هذه الكلمة ، وتتمكن في تمطيط اللام ، واطالة الصوت بها وعليها ، أى رجلا فاضلا أو شجاعاً كريماً ، أو نحو ذلك . (٣٤)

وخلاصة القول ، دراسة الأصوات من أهم دراسات علم اللغة العربيةتناولها القدماء من علماء العرب ، وقد اعتنى بها المحدثون من علماء العرب والغرب و درسوها من نواحيها المختلفة مع دراسة عميقه في مخارجها وصفاتها وقد حاولت أن أفسر تلك الدراسات مع بيان مؤجز عن تاريخ دراسة الأصوات ونشأتها وتطورها ومدارسها ويمكن البحث على نواحي عديدة لهذه الدراسة خصوصا الدراسة المقارنة بين أصوات اللغات المختلفة تكون مفيدة في مجال علم اللغة المقارن وعلم اللغة الحديث . وكذلك دراسة صفات الحروف هي أجدر أن يبحث فيها وأن يفترش الفروق بين القدماء والجدد من اللغوين العرب وغيرهم من الغرب . (وما توفيقى إلا بالله).

## الهوامش

١. ابن جنى، الخصائص، تحقيق على محمد النجار، دار المكتبة القاهرة، (ت.ط) ١٩٥٢ م، ص ١١١.
٢. وقال يميّز الفرق بين الصوت والحرف هو فرق ما بين علم والنظر أو بين المثال والباب أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه. (د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ، دار المكتبة القاهرة ، الطبعة الأولى، (ت.ط) ١٩٨٢ م. ص ٥١)
٣. المدخل ، ص ٨٣
٤. د. علا جبر محمد ، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (ت.ط) ٢٠٠٢ م. ص ٣
٥. المدخل ، ص ٨٦
٦. د. شوقي ضيف ، المدارس النحوية، دار المكتبة بيروت ، (ت.ط) ١٩٧٦ م، ص ٣١ ، والمدخل ، ص ١٥
٧. المدارس الصوتية، ص ٣
٨. المدخل ، د. رمضان ، ص ١٦
٩. ابن جنى، سر صناعة الأغراض ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المكتبة القاهرة، (ت.ط) ١٩٥٣ م. ص ٩١
١٠. أما الدراسات الصوتية عند علماء الغرب ، فقد ظهرت في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، حين أخذ العلماء هناك يقارنون اللغات الهندية وأوروبية بعضها ببعض . (أنظر للتفصيل مقالة د. مراد كامل : ”علم الأصوات نشأة وتتطور“، بمجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٤٣ م، ٢٥، ٧٩، ١٦ . والمدخل ، ص ٢٠، ١٩ (٢٠٠١٩)
١١. المدخل ، ص ٢٢، ٢٣
١٢. أيضا.
١٣. المدخل ، ص ٣١، ٣٢
١٤. وأنه لم ينسب الياء والواو والألف والهمزة إلى مخرج معين وسمّاها هوائية . ( خليل بن أحمد ، كتاب العين ، دار المكتبة بيروت ، (ت.ط) ١٩٨٥ م، ١، ٢٥)

## دراسة الأصوات العربية في ضوء علم اللغة العربية

١٥. أن رأى د. رمضان في تقسيمه لمخارج الحروف أنه يسود كلامه الغموض وعدم الوضوح ،  
(المدخل ص ٣٢ ، سيبويه ، الكتاب ، مطبعة بغداد ، (ت.ط) ١٩٦٨ م. ٢٠٥٢)
١٦. (الا أن الشعوب البشرية المختلفة تستخدم امكانات الجهاز النطقي المختلفة ، ولهذا السبب  
الشعور البشرية المختلفة تتفق في بعض الأصوات وتحتلت في بعضها الآخر. ذلك لاختلافها في  
استخدام امكانات الجهاز النطقي المتعددة . (مثلاً شعوب الهند أوربية تخلوا لغاتهم من صوتى الخاء  
والعين عكس اللغة العربية واللغات السامية غيرها). المدخل ، ص ٣٠، ٢٩
١٧. أيضاً ص ٣٢
١٨. قال: د/ خليل بن أحمد، ص ٣٥
١٩. أيضاً، ص ٣٠
٢٠. وقيل: ”معنى الشديد أنه حرف لزم موضعه فمنع الصوت أن يجري فيه وهي ثمانية حرف  
الهمزة والكاف والكاف والجيم والطاء والناء والدال والياء والرخوا هو الذي يجري فيه الصوت  
ويعتمد به ، وهي ما سوى الحروف الشديدة وما بين الشديدة . والرخوة وهي ثمانية أيضًا و  
العين والراء واللام والياء والنون والميم والواو . (المدخل ، ص ٣٣)
٢١. أيضاً، ص ٣٥
٢٢. سر صناعة الاعراب ، ٢٨، ٢٩ / ١
٢٣. المدخل ، ص ٣٦
٢٤. الموضع في التجريد ، عبد الوهاب القرطبي ، تحقيق د. عالم قدوري الحمد ، الكويت ١٩٩٠ م.
٢٥. المدخل ، ص ٣٧
٢٦. المدارس الصوتية ، ص ٣٩
٢٧. المصدر السابق ، ٢، ٥، ٣
٢٨. العين ، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥)، ١/٥٨
٢٩. ينظر للتفصيل المدارس الصوتية ٢٥
٣٠. المدارس الصوتية ، ص ٤٤
٣١. بروكلمان، ترجمة د/ رمضان عبد التواب، فقه اللغات السامية، مكانطبع جامع رياض، (ت.ط)  
١٩٧٧ م، ص ٢٥
٣٢. المدخل ، ص ١٠٥
٣٣. د/ رمضان عبد التواب، التطور النحوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، (ت.ط) ٢٠٠٣ م، ص ٢٦  
الخصالص ، ٣/٢٣

## المصادر والمراجع

١. ابن جني ، الخصائص ، تحقيق على محمد البخاري ، دار المكتبة القاهرة ، (ت.ط) ١٩٥٢ م.
٢. ابن جني ، سر صناعة الأعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار المكتبة القاهرة ، (ت.ط) ١٩٥٣ م.
٣. د/احمد محمد قدور، مدخل الى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الثالثة، (ت.ط) ٢٠٠٣ م.
٤. خليل بن أحمد ، كتاب العين ، دار المكتبة بيروت ، (ت.ط) ١٩٨٥ م
٥. در رمضان عبد التواب، التطور النحوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،(ت.ط) ٢٠٠٣ م،
٦. برو كلمان، ترجمة: د/ رمضان عبد التواب، فقه اللغات السامية، مكان الطبع جامعة رياض، (ت.ط) ١٩٧٧ م،
٧. د.رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ، دار المكتبة القاهرة ، الطبعة الأولى ، (ت.ط) ١٩٨٢ م.
٨. سيبويه ، الكتاب ، مطبعة بغداد ، (ت.ط) ١٩٢٨ م.
٩. د. شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المكتبة بيروت ، (ت.ط) ١٩٧٢ م
١٠. د. صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثامنة عشرة، (ت.ط) ٢٠٠٧ م.
١١. عبد الرحيم القرطي ، تحقيق د. عالم قدوري الحمد ، الموضع في التجويد ، الكويت ١٩٩٠ م.
١٢. علامة أبي الحسين احمد بن فارس بن ذكرياء، الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، (ت.ط) ١٩٩٧ م.
١٣. علامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر، دار الفكر بيروت.
١٤. د. علاجير محمد، المدارس الصوتية عند العرب الشأة والتطور، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان (ت.ط) ٢٠٠٢ م.
١٥. د/ محمود فهمي حجازى، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر .
١٦. مشتاق عباس ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٢٠٠١ م.
١٧. د. مراد كامل ، مقالة علم الأصوات نشأة وتطور ، بمجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد السادس عشر ، دار المكتبة القاهرة ، (ت.ط) ١٩٤٣ م.

---

## الشبكات الالكترونية

[www/ Alriyadh.com](http://www/ Alriyadh.com)

[www/ alshaherr.70lm.org](http://www/ alshaherr.70lm.org)

[www/ montade.com](http://www/ montade.com)

[www/ startimes z.com](http://www/ startimes z.com)

